مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٦/٤/٤

■■ لجنه العـــلاقات الخارجية بمجلس الشـــعب :

الغاء المعاهدة نتيجة اجماع شعبى

رفض البيان السوفيتى شـكلا وموضوعا

رفضـت لجنة العـلاقات الخارجية بمجلس الشعب ، فى اجتماع هام عقدته امس ، البيان الســوفيتى عن الغـاء المعاهدة ، شكلا وموضوعا .

واعلنت اللجنة ان انهاء هذه المعاهدة جاء نتيجة اجماع شعبى واقرار لامر واقع ، وقالت اللجنه ان البيان السوفيتى يعتبر تدخلا سافرا فى الشئون الداخلية لمصر بالاضافة الى انه يحاول الوقيعـة بين شـعب مصر وقيادته الوطنية ، وانه ملىء بالمغالطات والاكاذيب عن السلاح وجدولة الديون .

وقد اعلن السيد زكريا لطفى جمعة رئيس اللجنة ـ التى عقدت امس ثالث اجتماع لها لدراسة ردود فعل الغـاء معاهده الصداقة المصرية السوفيتية ـ ان فى هذا البيـان تحريضـا سافرا ومحاولة فاشلة لوضع القيادة فى جانب والشعب فى جانب آخر ، ونحن نؤكد أن الشعب والقيـادة فى مصر وحـدة متكاملة .

وقد تحدث عدد من أعضـاء اللجنة فأعربوا عن استنكارهم للبيان السوفيتى ، وقررت اللجنة اذاعة بيان اليوم على ضوء ما وصلت اليه من دراسة حـول الغاء المعاهدة .

اعلن اعضاء لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب فى اجتمـاعهم امس برئاسة زكريا لطفى جمعة رفضهم للبيان السوفيتى الذى اذاعته وكالة تاس ، شكلا وموضوعا ، على اساس أنه يعتبر تدخلا سافرا فى شئون مصر الداخلية ومحاولة للايقـاع بين الشعب المصرى وقيادته . كما انه يحتـوى على بيانات تجافى الواقع والحقيقة وملىء بالمغالطات والاكاذيب ، ويحاول ان يفتت الوحدة الوطنية وبث الفرقة بين الصف العربى.

واكدت اللجنة ان الشعب والقيـادة المصرية وحدة متكاملة وان الشعب يؤمن ايمانا مطلقا بقيـادة وزعامة الرئيـس انور السـادات ، وان انهاء المعاهدة كان من اجمـاع شعبى وكان اقرارا لواقع .

وفى بداية الاجتماع قال زكريا لطفى جمعه ان اللجنة تجتمـع للمرة الثالثة

لدراسة ردود الفعل بالنسبة لانهاء معاهدة التعاون والصداقة السوفيتية المصرية . وقال نحن كممثلى الشعب يجب ان نبدى رأينا فيما ورد من بيان للحكومة السوفيتية واذاعته وكالة تاس . وبعد ان تلا السيد احمد كامل امين اللجنة البيان ، قال زكريا لطفى جمعة ان البيان يعتبر تدخلا سافرا فى شئون مصر الداخلية ، كما ان فيه تحريضا سافرا ومحاولة لوضع القيادة فى جانب والشعب فى جانب آخر ، وفيه بيانات تجافى الواقع والحقيقة ومليء بالاكاذيب والمغالطات عن السلاح وجدولة الديون. وقال نحن كلجنة ومجلس ايدنا سياسة الرئيس انور السادات فى كل مناسبة بعد ان تفهمنا هذه السياسة وناقشناها، لذلك يجب ان نناقش هذا البيان لان فيه تهديدا ، ونحن نرفض اى تهديد ان البيان يريد ان يفصل بين القيادة المصرية والشعب ، ونحن نؤكد ان الشعب والقيادة المصرية وحدة متكاملة لا تتجزأ. وقال ان البيان يريد اظهار ان نصر اكتوبر ما كان ليتم لولا الاتحاد السوفيتى وهذه مغالطة بدليل ان الجندى المصرى حارب وكان خلفه ثلاثة خطوط ذخيرة فقط لان الاتحاد السوفيتى رفض امدادنا بالذخيرة . وهل ننسى الاتحاد السوفيتى البيان الذى صدر عن الوفاق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى والذى قال فيه عن الشرق الاوسط انه يؤيد حالة الاسترخاء العسكرى فى المنطقة .

وقال ان القيادة السوفيتية هى التى جرت لتوقيع المعاهدة وهى التى جاءت لمصر وطلبت ذلك ، ونسأل مما عاد بالفائدة على الاتحاد السوفيتى وما عاد على مصر من هذه المعاهدة ، ان الاتحاد السوفيتى لم يبن لنا السد العالى بلا مقابل ، ولم يبن المصانع بلا مقابل ، لقد دفعنا التكاليف باسعار غالية .وقال ان الاتحاد السوفيتى كشف عن وقفه ووجه السافر فقد جاء بعد حرب اكتوبر بشهر واحد يطالب مصر بفوائد الديون! ولقد ثار الاتحاد السوفيتى بعد ان كسرت مصر احتكار السلاح . وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب يجب ان يفهم العالم والاتحاد السوفيتى فى مقدمته ان القيادة المصرية هى الشعب المصرى ، والشعب هو القيادة .

وقال حافظ بدوى ان الشكل الذى جاء به البيان مرفوض تماما لانه لم تجر العادة لدولة تحترم نفسها ان توجه بيانا الى شعب غير شعبها . وقال ان السادات وحده لم يلغ المعاهدة انما الغاها مجلس الشعب بقانون وعلى اسس قانونية وواقعية ، وانهاء المعاهدة تقرير لواقع مشناه .

وقال اننا نرفض رفضا تاما ما يحاوله البيان من تفتيت للوحدة الوطنية ، ونقول لهم اننا نؤمن بقيادتنا ايمانا كاملا . ونرفض ما يحاوله من بث التفرقة بين الصف العربى ، ونرفض اى تهديد لمصر حرة فى ارادتها ، لا تتصرف الا وفق مبادئها ومصالح شعبها . وقال لقد كنا حريصين على تنفيذ المعاهدة بروحها ونصها ولكن الطرف الاخر لم ينفذ حرفا فيها ، ثم جاء بيانه الاخير خاليا من كل لياقة وقال اننا نرفض هذا البيان شكلا وموضوعا ، لانه تدخل فى شئوننا ومحاولة للتفرقة بين شعبنا وزعزعة الثقة فى قيادتنا .

وقال الدكتور السيد على السيد ان توزيع البيان بالطريقة التى تم بها ليس حرصا على صداقة مصر وشعبها، انما محاولة لتغطية مواقف معينة كلها مغالطات . والقانون الدولى يقف فى

جانبنا فى تصرفنا من انهاء المعاهدة ومصر حينما انهت المعاهدة قامت بالتصرف القانونى فقط والطرف الاخر هو الذى اخل بالمعاهدة فالغاها واقعيا وماديا وما كان من الجانب المصرى الا ان صاغ هذا الواقع صياغة قانونية . وقال ان الشعب المصرى يرفض التبعية فى احلك ظروفه. ان البيان يعتبر تدخلا سافرا فى شئون الامة العربية كلها وليس الشعب المصرى وحده ، والامة العربية ترفض اى نوع من الوصاية .

وقال **محمود السيد عبد الرحمن** ان البيان الخطير المراد منه التشهير بشعب مصر وقيادته ولابد من رفضه شكلا وموضوعا لما احتواه من تشكيك فى القيادة ومن تشهير بالعلاقات الثنائية بين مصر والدول العربية . وطالب لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس بان تصدر بيانا شاملا من علاقتنا بالاتحاد السوفيتى منذ عام ٦٧ عام النكسة حتى الان. وقال ان العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتى يشوبها شوائب كثيرة لوجو عدم الثقة بين مصر والاتحاد السوفيتى بعد ثورة ١٥ مايو وازالت مراكز القوى التى كان بعضها على علاقة بالسوفيت ثم سياسة الانفتاح الاقتصادى وتصفية المعتقلات والغاء الحراسات والتعاون مع العالم شرقه وغربه لكل ذلك يغضب السوفيت. وقال ان الشعب المصرى كله مؤمن ايمانا مطلقا بقيادة السادات ولا رجعة ابدا الى ما قبل ١٥ مايو .

وقال محمد رشوان ان الاتحاد السوفيتى مرى نفسه باصداره هذا البيان ، وابرز دوره فى العملية التخريبية فى الجبهة العربية .

وقال اننا نشكر الاتحاد السوفيتى على ما قدمه لنا من عون ولابد ان يعرف السوفيت ان هذا العون كان مقابل عرق الفلاح والعامل المصرى وحصل على ثمنه فى صورة انتاج كان يحتكره .

وقال الدمرداش التونى ان مجلس الشعب ممثل الشعب وهو الذى انهى المعاهدة بما يشبه الاجماع الكامل وانهاء المعاهدة ليس معناه انهاء الصداقة مع الشعب السوفيتى . ونادى جميع الاطراف بالتزام العمل على تحقيق الاستراتيجية . وقال ان مصر حكومة وشعبا تقدر الاصدقاء ولا تفرط فيهم لقد أنهينا المعاهدة ولم ننه الصداقة .

وقال **محمد عبد السلام الزيات** اننى انظر الى البيان من منظور ان تصعيد الخلاف على هذا النحو يعوق كل رغبة صادقة فى محاصرة الخلاف وتطويقه والعمل على ازالته وعودة العلاقات الطيبة بين البلدين وانا كمصرى ووطنى اقول انه ليس من مصلحة مصر ولا الاتحاد السوفيتى ولا القضية العربية ان يتفجر الخلاف على هذا النحو ويزداد ويتسع ببيانات تصدر هنا وهناك والموقف فى تقديرى دقيق وصعب للغاية وليس هناك خلاف يستعصى على الحل اذا توفرت النية وهدأت النفوس . ولابد من البحث عن الطريق الصحيح بدلا من تبادل السباب وعلينا ان نبحث فى رؤية عن طريق العودة لا عن طريق النهاية .

واعلن **محمد عبد السلام الزيات** أنه لابد من شجب اى تدخل فى شئوننا الداخلية او اى عمل يريد ان يفصل بين القائد والشعب . وقررت اللجنة اذاعة بيان اليوم على ضوء ما اثاره الاعضاء والدراسات والبيانات التى تلقتها اللجنة.

سامى متولى